مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية
The Observer Journal for Social Studies Sciences
المجلد: (3)
العدد: (01)
2023

صعوبات التعلم: المفهوم والتطور التاريخي والاتجاهات والأطر النظرية المفسرة

Learning disabilities : concept, historical development trends and theoretical Framework

Difficultés d'apprentissage : concept, évolution historique, tendances et cadres théoriques

الغالية صيد [1] *

[1] جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،

elghalia.sid@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام :	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/05/28	2022/07/17	2023/01/15

- **الملخص:**

صعوبات التعلم حقل معرفي مهم في التربية الخاصة نال اهتمام الباحثين في العقود الأخيرة، وصعوبات التعلم لم تكن قد اعتمدت كفئة من فئات التربية الخاصة قبل بداية الستينيات، ولم تكن هناك صفوف أو خدمات خاصة للأطفال ذوي الصعوبات التعليمية قبل ذلك التاريخ. وإذا كان بعض هؤلاء الأطفال قد حصل على خدمات خاصة فهي الخدمات التي كانت موجهة لذوي التخلف العقلي البسيط، وذوي الاضطرابات السلوكية، كذلك كان الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية في بعض الدول يستفيدون من الخدمات التربوية والعلاجية الخاصة التي كانت موجهة نحو الأطفال الذين يعانون من إصابات دماغية وإعاقات إدراكية.، وجاءت هذه الورقة البحثية لتناول المفهوم والتطور التاريخي واهم الاتجاهات المفسرة والاطر النظرية التي تناولت مفاهيم صعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم –المفهوم-الاتجاهات المفسرة –الأطر النظرية.

Abstract :

Learning difficulties is an important Field of knowledge in special educatio That has gained the attention of research paper came to adresse the concept, historical development, the Most important interpreted trends and theoretical Framework That dealt with the concepts of learning difficulties

*- الغالية صيد، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،

ISSN: 2773-322X --- EISSN: 2773-3998
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/733

Key words : Learning difficulties- concept- interpreted trends- theoretical Framework

مقدمة: يعتبر موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجالات التربية الخاصة منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين ، فكان الاهتمام في البداية بأطفال المدارس الابتدائية الذين يعانون من هذه المشكلة، أما فيما مضى فقد كان الاهتمام بأشكال الإعاقات الأخرى، كالإعاقة العقلية والحسية والحركية، وبسبب ظهور مجموعات من الأطفال السوية في نموها العقلي والحسي والحركي، والتي تعاني من مشكلات تعليمية، عند ذلك بدأ المختصون في التركيز على هذا الجانب بهدف التعرف على مظاهر صعوبات التعلم وخاصة في الجوانب الأكاديمية والحركية والانفعالية، لذا فإن مجال صعوبات التعلم من المجالات التي شغلت الآباء والمربين والباحثين في ميدان التربية الخاصة.

وفي هذه الورقة البحثية سنتعرض إلى اليسير في هذا المجال الواسع، وسنشير إلى مفهوم صعوبات التعلم وأهم التعريفات التي تناولت هذا المصطلح، ثم سنتناول التطور التاريخي لهذا المفهوم، وأخيرا سنشير إلى أهم الاتجاهات والأطر النظرية المفسرة لصعوبات التعلم.

مفهوم صعوبات التعلم: اختلف العلماء والمفكرين في تعريف صعوبات التعلم، ويعود ذلك الاختلاف إلى تناوله المعرفي والنفسي والوظيفي، وعرفت صعوبات التعلم وأشار التعريف إلى الأطفال الذين لا يحصلون في مستوى عمرهم أو قدرتهم لواحد أو أكثر من الموضوعات الدراسية عندما يعملون بشكل مناسب، كذلك يكون لديهم فرق شديد بين قدرتهم العقلية وتحصيلهم في واحد أو أكثر من الموضوعات التالية (التعبير الشفوي، الفهم والاستماع والكتابة، المهارات الأساسية في القراءة، الحساب). (عبد القادر شريف، 2014، ص212)

وعرفها **مايكل بست** "بأنها اضطرابات نفسية عصبية في التعلم وتحدث في أي سن وتنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي، وقد يكون السبب راجعا إلى الإصابة بالمرض أو التعرض للحوادث أو للأسباب النمائية". (القمش، 2006، ص174)

وعرفها كل من **(هلمان وكوفمان، 1976)**، بأنها تلك الصعوبة التي لا يتمكن الطفل فيها من الوصول إلى كامل إمكانياته في أي مستوى من مستويات الذكاء، حيث تظهر لديه المشكلات التعليمية التي قد تعود أسبابها لعوامل الإدراك، أو المشكلات الانفعالية، وقد لا يكون لديه مشكلات انفعالية أو مشكلات في عمليات الإدراك. (كوافحة،2003، ص115)

وعرفها **كالمنس (calments,1966)** بأن مصطلح التلف الوظيفي الدماغي البسيط يشير إلى هؤلاء الأطفال الذين يمتلكون درجة قريبة من المتوسط، أو أعلى من المتوسط في الذكاء مع وجود اضطرابات ترتبط بانحرافات في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وقد تظهر هذه الانحرافات على شكل تركيبات مختلفة من القصور في الإدراك، وفي تكوين المفاهيم، وفي اللغة، وفي التذكر، وفي ضبط الانتباه، وفي الوظائف الحركية. (كوافحة، 2003، ص29)

وعرفتها اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم التي تتألف من ممثلين عن العديد من المنظمات المهنية العاملة في ميدان صعوبات التعلم، التي أصدرت تعريفا بديلا لصعوبات التعلم نتيجة لعدم رضاهم عن العوامل في تعريف الفدرالي، بأنها بمثابة مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر على هيئة صعوبات ذات دلالة في اكتساب واستخدام القدرة على الاستماع، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو التفكير، أو القدرة الرياضية، وترجع هذه الاضطرابات لذات الفرد، ويفترض أنها ناجمة عن خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، وقد تحدث خلال فترات حياته المختلفة. هذا وقد يرافقها مشكلات في سلوكيات التنظيم الذاتي، والإدراك والتفاعل الاجتماعي، ولكنها لا تعد صعوبة من صعوبات التعلم في حد ذاتها، وعلى الرغم من أن صعوبات التعلم قد تتزامن في حدوثها مع حالات أخرى للإعاقة (كالإعاقة الحسية، أو الإعاقة العقلية، أو أحد الاضطرابات الانفعالية الخطيرة) أو مع مؤثرات خارجية معينة، فإنها مع ذلك لا تعد نتيجة لتلك الظروف أو المؤثرات. (فتحي جروان، 2013، ص90)

وعرفت **اللجنة القومية الامريكية لصعوبات التعلم (1994)** صعوبات التعلم بأنها مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات، والتي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات نمائية دالة تؤدي إلى صعوبات في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية، وهذه الاضطرابات ذاتية (داخلية المنشأ)، ويفترض أن تكون راجعة إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن تحدث خلال حياة الفرد، كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات ضبط ذاتي، ومشكلات الإدراك والتفاعل الاجتماعي، لكن هذه المشكلات لا تكون سببا في حدوث صعوبات التعلم، ومع أن صعوبات التعلم يمكن أن تحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى (قصور في السمع والبصر، التأخر عقلي، أو اضطراب انفعالي)، أو مؤثرات خارجية مثل (فروق ثقافية، أو خدمات تعليمية غير ملائمة)، إلا أنها-أي صعوبات التعلم-ليست نتيجة لهذه الظروف أو المؤثرات. (عبد الفتاح،2011، ص82)

التطور التاريخي لحقل صعوبات التعلم: جاء الاهتمام بمجال صعوبات التعلم متأخرا إذا ما تمت مقارنته بفئات التربية الخاصة الأخرى، وعلى الرغم من هذا الاهتمام المتأخر إلا أنه كان كبيرا ومتميزا، حيث أن صعوبات التعلم لم تكن قد اعتمدت كفئة من فئات التربية الخاصة قبل بداية الستينيات، ولم تكن هناك صفوف أو خدمات خاصة للأطفال ذوي الصعوبات التعليمية قبل ذلك التاريخ. وإذا كان بعض هؤلاء الأطفال قد حصل على خدمات خاصة فهي الخدمات التي كانت موجهة لذوي التخلف العقلي البسيط، وذوي الاضطرابات السلوكية، كذلك كان الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية في بعض الدول يستفيدون من الخدمات التربوية والعلاجية الخاصة التي كانت موجهة نحو الأطفال الذين يعانون من إصابات دماغية وإعاقات إدراكية.

وكان من بين الرواد في هذا المجال كورت جولدستاين، وألفرد ستراوس، وهانز ويرنر، وساموبل أورتن، وجيريس فيرنالد، ووليام كرويكشانك، ونويل كيفارت وغيرهم. (الخطيب ومنى، 2009، ص82)

وقد شهد القرن التاسع عشر تطورات مهمة في ميدان صعوبات التعلم نظرا لزيادة الوعي لدى أفراد المجتمعات وشعورهم بأهمية وأحقية التعلم وتوفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الأفراد.

ويعتبر مجال التعلم من المجالات الهامة في دراسة التعلم، وترجع الجذور التاريخية، وبالتحديد بداية العمل العلمي في هذا المجال إلى الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الطب، وعلى الأخص علم الأعصاب على أيدي الطبيب الألماني **فرانسيس جال(francise Gall ,1802)**، حيث أوضح أن هناك مناطق محددة من المخ تتحكم في أنماط معينة من الأنشطة العقلية، كما أشار الى أن هناك علاقة بين الإصابات المخية واضطرابات اللغة والكلام ، وصاغ فكرا مؤداه أن الإصابة المخية تؤثر على بعض هذه المناطق من المخ وتؤدي إلى اضطراب النطق واللغة. (سليمان، 2010، ص25)

وربما يصح القول بأن أصول الاهتمامات العلمية والفلسفية بالتلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية ترجع إلى نشأة هذه العلوم نفسها. غير أنه لم يذكر شيء قبل محاولات الطبيب الفرنسي **إيتارد (itard)** لتعليم الصبي وجده الصيادون تائها في غابات إيفرون الفرنسية. ومع أن **إيتارد** قد استخدم جل معارفه وصرف وقته لتأهيل الصبي وتعليمه اللغة والعادات المدنية، إلا أنه فشل في نهاية المطاف ووصفه بأنه "ضعيف عقليا".

وقد راح **سيجان(squin)** تلميذ **إيتارد** يطور بحوث أساتذة ويعمقها وأصبح قائدا مرموقا في ميدان حركة مساعدة الأطفال والراشدين المتخلفين عقليا، وقد ارتحل **سيجان** إلى الولايات المتحدة الامريكية عام (1848) بسبب الاضطرابات التي كانت تشهدها البلدان الأوروبية، وهناك بدأ في إرساء معالم حركة الاهتمام بالمتخلفين عقليا.

وقد تفاعلت الحركة التي بدأها **إيتارد** و**سيجان** في مجال التخلف العقلي ووجد في فرنسا من حمل لواءها، حتى أن وزارة المعارف الفرنسية عام (1904) قامت بتكليف لجنة ضمت عضويتها **ألفرد بينيه** (الواضع الأول لاختبار ستانفورد-بنييه المشهور) للبحث في طريقة التمييز بين الأطفال العاديين القادرين على التعلم وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال ضعاف العقول، وكذلك لتمييز الأطفال عسيري التعلم عسرة أساسها الإهمال وعدم الانتباه لأضعف القدرات العقلية، وكنتيجة لهذه الجهود صمم **كيرك(1962) وآخرون** برامج لمستوى ما قبل المدرسة، موجهة نحو مشكلات التعلم الخاصة بالأفراد المتخلفين. (البطانية وآخرون، 2005، ص22)

وفي أفريل من عام1963 ظهر اصطلاح صعوبات التعلم" **Learning disability"** بفضل البروفسور "**ساموبل كيرك**" الذي أطلق هذا الاصطلاح لأول مرة في مؤتمر شيكاغو، وقد تطور الميدان بصورة مذهلة منذ ذلك التاريخ ، حيث شهد الميدان زيادة في عدد الطلبة ذوي صعوبات التعلم ، كما شهد الميدان زيادة ملحوظة في برامج إعداد المعلمين المختصين بصعوبات التعلم، وتوسعت الخدمات المقدمة لهؤلاء الطلبة، حيث بدأت الخدمات على مستوى المدارس الابتدائية، ثم اتسعت لتشمل المدارس الثانوية، ثم اتسعت لتشمل برامج ما بعد المرحلة الثانوية والخدمات المقدمة للراشدين من ذوي صعوبات التعلم .(الخطيب وآخرون، 2013، ص69)

ونما مبحث صعوبات التعلم بشكل متزايد بعد عام 1965 مع أنه لم يكن معروفا من قبل ذلك عند معظم التربويين، ففي عام 1966م شكلت لجنة وطنية مدعومة من قبل عدة مؤسسات برئاسة **كليمنتس**، وذلك بهدف وصف إصابة المخ البسيطة، وفي عام1968 تم اقتراح تعريف لصعوبات التعلم من قبل جمعية الإشراف الوطنية على الأطفال المعوقين، وتم أيضا تشكيل قسم للأطفال ذوي صعوبات التعلم، وذلك ضمن مجلس الأطفال غير العاديين، وبصدور القانون رقم 230/91 في أواخر الستينات من القرن العشرين، أصبحت صعوبات التعلم فئة رسمية من فئات التربية الخاصة، ويرجع الفضل إلى العالم **كيرك** في إبراز حقل صعوبات التعلم إلى حيز الوجود. (زياد كامل، ص159)

أما في فترة السبعينيات، فقد امتازت هذه الفترة بظهور القانون 142/94 بالولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعتبر من أهم القوانين التي ضمنت للمعاقين بشكل عام حقوقهم في التعليم، والخدمات الأخرى المساندة، وحددت أدوار المتخصصين، وحقوق أسر المعاقين، وكان لمجال صعوبات التعلم نصيب كبير كغيره من مجالات الإعاقة فيما نص عليه ذألك القانون. (سلطان المياح، 2010، ص15)

وشهد ميدان صعوبات التعلم جدلا عنيفا حول برامج تدريب القدرة مقابل برامج تدريب المهارة، وانتهى ذلك الجدل بعد نشر مقال **(هاميل، لارسن)** في عام 1974 الذي تضمن تحليلا لأدبيات صعوبات التعلم لتلك الفترة، وتوصل الباحثان في هذا البحث إلى نتيجة مفادها أن الاتجاهات الإدراكية لم تكن فعالة في تعليم المهارات الأكاديمية للطلبة ذوي صعوبات التعلم بينما كان أسلوب التدريس المباشر والمنبثق عن النظرية السلوكية الأكثر فعالية ونجاحا في تعليم هؤلاء الطلبة.

كما ساهمت وسائل الاعلام لاحقا بالترويج لبعض المعالجات مثل أنظمة الحمية الغذائية ودورها في تحسين تعلم الطلبة، إلا أن العديد من هذه المعالجات لم تسند إلى أدلة وأسس علمية.

وفي الوقت الراهن، يركز أدب صعوبات التعلم على تقصي تأثير تعليم الطلبة الاستراتيجيات المعرفية لتحسين أدائهم الأكاديمي، وهو اتجاه منبثق عن النظرية المعرفية بالإضافة إلى الأساليب السلوكية التي أثبتت فعاليتها في معالجة الصعوبات التعليمية، والتي يمثلها أسلوب التدريس المباشر. (الخطيب وآخرون، 2013، ص71)

الاتجاهات النظرية المفسرة لصعوبات التعلم:

الاتجاه النفسي العصبي: تفسر صعوبات التعلم في هذا الاطار بأنها ناتجة عن تلف عضوي في الدماغ يؤدي إلى قصور في كفاءته الوظيفية، وهو ما يعبر عنه بمصطلح الاضطرابات البسيطة في وظائف المخ، ويفترض الأطباء أن ثمة مسارات بصرية وسمعية ولمسية وحركية ترتبط بمراكز في المخ تتلقى المعلومات عن طريق تلك المنافذ الحسية، ويستجيب لها الدماغ عن طريق تلك الحواس في مجال التفكير والحركة والانفعال، بحيث نجد أن أي خلل في مركز ما من مراكز المخ، ينعكس أثره السلبي على الوظيفة الحسية المرتبطة به، وبالتالي فإن حدوث أي خلل أو اضطراب في الجهاز العصبي المركزي لدى الطفل ينعكس تماما على سلوكه، حيث يؤدي إلى قصور أو خلل أو اضطراب في الوظائف الإدراكية والمعرفية واللغوية والدراسية والمهارات الحركية لدى الطفل. (ثامر فرح، 2012، ص36)

الاتجاه المعرفي: يعتبر اتجاه وتناول المعلومات من أكثر الاتجاهات المعرفية قبولا في فترة الثمانينيات، وقد تميز كمجال بحثي معروف، ويفترض هذا الاتجاه أن هناك مجموعة من ميكانيزمات التجهيز أو المعالجة داخل الكائن العضوي، كل منها يقوم بوظيفه أولية معينة، وأن هذه العمليات تفترض تنظيم وتتابع على نحو معين، كما يركز هذا الاتجاه على كيفية معالجة الفرد للمعلومات وكيفية تحليلها وتنظيمها، وفي ضوء ذلك ترجع صعوبات التعلم وفقا لهذا الاتجاه إلى حدوث خلل أو اضطراب في احدى العمليات التي قد تظهر في تنظيم أو استرجاع أو تصنيف المعلومات. (سالم وآخرون، 2006، ص51)

كما يرجع أصحاب الاتجاه المعرفي صعوبات التعلم على أنها خلل في العمليات العقلية الخمس المسؤولة عن صعوبات التعلم النمائية، وهي (الانتباه، الادراك، تكوين المفهوم، التذكر، حل المشكلة). (عبد الغفار،2014، ص47)

وما يرتبط بها من أساليب تفكير ناقد وابتكاري، وأساليب معرفية وهو تصور يحاكي فيه العقل البشري الذي يتلقى الخبرة عن طريق الحواس، ويضفي الدلالة عليها بواسطة التفكير، ثم يخرجها في صورة سلوك لفظي او عملي. (ثامر فرح، 2012، ص38)

الاتجاه السلوكي: يرجع هذا النموذج صعوبات التعلم إلى أساليب التحصيل الدراسي الخاطئة، والتي قد ترجع إلى استخدام طرق التدريس غير الملائمة بسبب الافتقار إلى الوسائل التعليمية والأنشطة التربوية المناسبة وكثرة عدد المتعلمين، لافتقارهم إلى الدافعية التعلم والدراسة، علاوة على وجود ظروف بيئية غير ملائمة في كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع، لذا يرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة دراسة الظروف البيئية وعوامل التنشئة الاجتماعية، والتعرف على تاريخ التعليمي والتحصيلي للتلميذ. (سليمان إبراهيم، 2010، ص67)

وعلى هذا الأساس فإن التركيز الذي يوليه النموذج السلوكي للأمر لا يكون على المتعلم بقدر ما يكون على البيئة التي تحيط به خاصة على تلك المهام التي يجب عليه أن يتعلمها. ووفقا لذلك فإن الاتجاه السلوكي لصعوبات التعلم لا يركز على تلك المهام التي يجب عليه أن يتعلمها. ووفقا لذلك فإن الاتجاه السلوكي لصعوبات التعلم لا يركز على تلك الأسباب البيو فيزيقية للمشكلات، أو على العلاج غير المباشر الذي يتم تقديمه لها كتحسين وتنمية العمليات السيكولوجية الأساسية على سبيل المثال. ويؤكد السلوكيون على العلاج الصريح والمباشر لتلك المشكلات الأكثر وضوحا التي يعاني منها التلاميذ ذوي الصعوبات

التعلم. والتي تتمثل في أوجه القصور الاكاديمية، والاجتماعية، والسلوكية. وهناك استراتيجيتان أساسيتان يستخدمهما الاتجاه السلوكي في مواجهه صعوبات التعلم هما:

- تحليل السلوك التطبيقي والاجراء المرتبط به، والذي يعرف بتحليل المهمة.
- التعليم المباشر. (دانيال هالان وآخرون،2007، ص439)

كما ينطلق هذا الاتجاه من مبدا صعوبة البحث في العلاقات غير المرئية بين الصعوبات في التعلم وبين العجز الوظيفي في العمليات العقلية، وذألك أيضا لصعوبة اجراء التجارب على الادمغة البشرية، ويكتفي هذا الاتجاه في البحث في الخصائص السلوكية للأطفال ذوي صعوبات التعلم مثل:(عدم الثقة بالنفس، والاعتمادية على الغير، والشعور بالإحباط بسبب تكرار خبرات الفشل، التقدير الزائد للغير، العدوانية، الانعزالية، شرود الذهن، النشاط الحركي الزائد، الإهمال واللامبالاة، ضعف القدرة على التركيز والانتباه، اضطرابات الذاكرة والتفكير، وصعوبة التوافق الاجتماعي.(القاسم، 2015، ص30)

يقوم هذا الاتجاه على عدد من المزايا هي:

أ) في ظل هذا المدخل يمكن ربط الأنشطة والبرامج العلاجية والاهداف بسهولة بالمناهج والمقررات الدراسية وانشطة التعليم داخل الفصل.

ب) الاقتحام المباشر لأنماط السلوك او المظاهر السلوكية للمشكلة يتجنب استخدام أنماط من السلوك التعويضي غير المنتج.

ت) تعميم النتائج في هذا المدخل أيسر وأكثر قابلية للتطبيق في ضوء العلاقة المباشرة بين السلوك والصعوبة.

ث) التشخيص المباشر للصعوبة النوعية في هذا الاتجاه يتيح تصميم البرامج والأنشطة الملائمة لها واعدادها في ضوء الصعوبة والخصائص السلوكية للطفل. (رنا عمار ،2016، ص55)

والانتقاد الذي وجه الى هذا الاتجاه الفشل في تفسير وجود صعوبات التعلم عند الأطفال الذين ينحدرون من بيئة اقتصادية غنية، وانه لم يستطع تفسير الخلل في الادراك البصري او السمعي، ولم يشر الى الدور الدافعية وكفاءة الذات في التعلم، ولم يشر الى دور العمليات المعرفية في التعلم. (ثامر فرح، 2012، ص38)

الاتجاه النمائي: يقوم التوجه الأساسي للمدخل النمائي على التركيز على الخصائص الرئيسية او المظاهر الأساسية لنضج ونمو الطفل. مفترضا ان هناك نمطا واضحا ومحددا للنمو العادي او الطبيعي. وان تتبع تعثرات او انحرافات منحنى او خط نمط النمو يمكن ان

تكون سبي أسباب تقف خلف مشكلات التعلم. ومن المنطقي ان منحنى او خط النمو المفترض يتناول خاصية واحدة، كالطول او قبضة اليد او الوزن، او عدد المفردات اللغوية او عدد المفاهيم المستخدمة، او المشي او الكلام او مسك الأشياء او التآزر الحركي...الخ. (الزيات، ص148)

كما يذهب أصحاب هذا الاتجاه الى تفسير صعوبات التعلم على انها تعكس بطئا في نضج العمليات البصرية، والحركية، واللغوية، وعمليات الانتباه التي تميز النمو المعرفي، ونظرا لان كل فرد يعاني من صعوبات التعلم لديه مظاهر مختلفة من جوانب بطء النضج، فان كلامنهم يختلف في معدل وأسلوب اجتيازه لمراحل النمو، ونظرا لان المنهج المدرسي يفوق مستويات استعداد الافراد الذين يعانون من عدم كفاءة المخ بدرجة ما، فان هؤلاء الافراد يفشلون في المدرسة. (سليمان إبراهيم،2007، ص73)

ويتم التشخيص عن طريق الاستعانة بقوائم النمو واختبارات الاستعدادات العقلية، والميول الدراسية والمقابلة الشخصية، ودراسة الحالة للوقوف على أسباب صعوبات تعلم التلميذ في مقرر ما.

ويتم التغلب على هذه الصعوبة عن طريق:

- مراعاة الخصائص النمائية للتلاميذ في سنوات الدراسة المختلفة.
- مراعاة مبدأ الفروق الفردية في التحصيل، والتي يشير إلى أن لكل تلميذ معدله الخاص في النمو والتحصيل الدراسي.
- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الجنسين، والذي يشير إلى أن كل جنس ينفرد بخصائص ذاتية تميزه عن الجنس الآخر.
- مراعاة مبدأ الاستعداد للتعلم بناء على بحث حالة التلميذ، وتحديد مساره النهائي والتحصيلي الخاص به. (عبد الغفار، 2014، ص45)

الانتقادات التي وجهت لهذا الاتجاه أنه لم يستطع تفسير نجاح علاج بعض الصعوبات المحددة في مراحل محددة وعدم نجاحها في المراحل الأخرى، وأيضا من الصعب تحديد أي مراحل التطور المعرفي ستؤدي إلى صعوبات في التعلم، إذا ما حصل تأخر في النضج في أي من هذه المراحل. (ثامر فرح،2012، ص37)

الاتجاه البيئي: يركز أصحاب هذا الاتجاه على العوامل البيئية الخارجية التي تؤدي الى صعوبات التعلم، فمثلا الحرمان من المثيرات البيئية المناسبة، سوء التغذية والحرمان

الاقتصادي والثقافي، كلها أمثلة على العوامل البيئية التي إن ظهرت فمن المتوقع أن تخلف عددا من الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم.

ولقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن الأطفال الذين ينتمون الى أسر من الطبقات الاجتماعية الفقيرة يعانون من قصور في المهارات اللغوية الأساسية خاصة عندما يدخلون المدرسة، وهذا القصور يؤثر على مهارات القراءة والكتابة والحساب عبر المراحل الدراسية المختلفة. ولقد أكدت دراسة كل من **كيلي وماكليد (1976)** نتائج الدراسات السابقة، حيث بينت تلك الدراسة العلاقة بين الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وبين صعوبات التعلم.

وباختصار فإن كافة الدراسات قد أكدت على أن الأطفال الذين يعانون من حرمان بيئي وسوء تغذية شديدة لفترة كافية من حياتهم خاصة من سن مبكرة، فإنهم سوف يعانون من صعوبات في تعلم المهارات الاكاديمية الأساسية، ولذلك فهم غير قادرين على الاستفادة من الخبرات المعرفية المتوفرة لغيرهم من الأفراد الذين لم يتعرضوا لتلك العوامل. (القاسم، 2015، ص ص21-22)

الاتجاه الطبي: يتضح من التسمية أن المهتمين بهذا الاتجاه هم الأطباء وخاصة أطباء الأعصاب، ويركز هذا الاتجاه على المشكلات الصحية والمرضية كأسباب لصعوبات التعلم، حيث أن الاختلالات العضوية والفسيولوجية وخاصة في الجهاز العصبي والدماغ والناتجة عن العوامل البيولوجية مثل التهاب السحايا، والتسمم، والتهاب الخلايا الدماغية، ونقص الأكسجين، أو الناتجة عن عوامل بيئية مثل تعاطي العقاقير، والتدخين، والحوادث، وسوء التغذية للأم الحامل، هي من الأسباب الرئيسة –من وجهة النظر الطبية-لصعوبات التعلم. (القاسم، 2015، ص38)

والافتراض الأساسي للعلاج هو أن صعوبات التعلم ناتجة عن خلل وظيفي في الدماغ أو خلل بيو كيميائي في الجسم، ويكون العلاج بالعقاقير:

بالعقاقير الطبية: التي غالبا ما تستخدم في حالات الإفراط في النشاط، إذ أن التقليل من النشاط الزائد يحسن من درجة استعداد الطفل للتعلم.

بضبط البرنامج الغذائي: وفي هذا الصدد يقول **فينجولد** (FEINGOLD)، وهو صاحب هذا الأسلوب، ويشير إلى أن المواد الملونة والحافظة، ومواد الفاكهة الاصطناعية التي تدخل في صناعة أغذية الأطفال أو حفظ المواد الغذائية المعلبة وغيرها من المواد الكيميائية، تزيد من

حدة الافراط في النشاط لدى الأطفال، ولذلك يدعو **فينجولد** إلى التقليل من استخدام هذه المواد.

العلاج عن طريق الفيتامينات: يشير أنصار هذا الأسلوب إلى أن جرعات الفيتامينات التي تعطى إلى أطفال ذوي صعوبات التعلم تظهر تحسنا في فترة انتباههم، وتقلل من درجة الإفراط في النشاط، ولايزال هذا الأسلوب بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث.

ويتبين مما سبق أن الاتجاه الطبي هو عبارة عن أساليب علاجية غير مباشرة، لا تتناول صعوبة التعلم بحد ذاتها، بل تتناول الإفراط في النشاط وقلة الانتباه. (رنا عمار، 2016، ص54)

وقد انبثقت من تلك الاتجاهات السابقة مجموعة من النظريات التي حاولت تفسير صعوبات التعلم، ومن بينها:

النظرية النيورولوجية: تفترض هذه النظرية أن العديد من الأطفال ذوي صعوبات التعلم لديهم إصابات مخية، ويظهر الأطفال ذوو صعوبات التعلم بوضوح كثيرا من الإشارات العصبية البسيطة أكثر من الأطفال العاديين.

ويكاد يتفق أغلب المنظرون في النموذج النيورولوجي على أن صعوبات التعلم تنتج من إصابات المخ المكتسبة، وعدم توازن قدرات التجهيز المعرفي بين نصفي المخ (السيطرة المخية)، والعوامل الكيميائية والحيوية. (سليمان إبراهيم،2007، ص69)

كما يشير **فتوح سعدات** إلى أن التلف الدماغي المكتسب، هو أكثر الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم، والذي قد يكون نتيجة لأسباب التالية:

ما قبل الولادة: تتضمن تغذية الأم خلال فترة الحمل، والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل خاصة بالأشهر الأولى منه، وكذلك تعرضه للإشعاعات وعدم التوازن الغذائي وتعاطي المخدرات والكحوليات، وتسمم الحمل نتيجة أخذ بعض الأدوية والمضادات الحيوية، وخصوصا التي تكون من مركباتها الثالدمين، والأريجون.

أثناء الولادة: تتضمن نقص الأكسجين نتيجة إلتفاف الحبل السري على الجنين، أو الضغط على الجنين، وانفصال المشيمة، النزيف الشديد، واستخدام الأجهزة الطبية والأدوات المستخدمة، وكذلك الولادة المبكرة أو المتعسرة.

بعد الولادة: تتضمن الحوادث التي قد تؤدي الى ارتجاج المخ مثل التهاب الدماغ والتهاب السحايا والحصبة الألمانية والحمى القرمزية التي يمكن أن تؤثر في الدماغ وأجزاء أخرى من النظام العصبي. (خوجة، 2019، ص ص36-37).

النظرية اللغوية: ترتكز النظرية اللغوية على نظرية تشومسكي التي تعتمد على الميل النظري لاكتساب اللغة، والتي تشير إلى أن الأطفال يولدون ولديهم ميل فطري للارتقاء اللغوي فهم يرثون التركيب البيولوجي (خاصة الجهاز العصبي المركزي) الذي يمكنهم من استعمال السمات اللغوية العامة، وقد أطلق على المخطط التفصيلي لاكتساب اللغة أداة اكتساب اللغة (the language acquisiti-n device)، ويحتوي المخطط التفصيلي لأداة اكتساب اللغة (L, a, d) على عموميات لغوية تتألف من قواعد تنطبق على جميع اللغات هي تقوم بأعداد المعلومات، وتساعد الطفل على التحصيل وفهم مفردات وقواعد اللغة المنطوقة .وقد أكدت دراسة **لينبرج (lenneber)** قد أيدت على دور القدرة الفطرية على اكتساب اللغة حيث افترض بأن التطور اللغة يسير سيرا مع التغيرات العصبية التي تحدث كنتيجة للنضج وهو يشير إلى حقيقة وهي أن الأطفال في جميع الثقافات يتعلمون اللغة تقريبا في نفس العمر، ويرتكبون نفس الأخطاء في التغير بلغتهم ...كما يشير إلى حدوث تغيرات في منظومة العقل في السن الثالثة مما يساعد الأطفال في قدراتهم على فهم اللغة والتعبير بها وهذه السرعة التي يتمكن بها الأطفال من لغتهم بين(2-3) سنوات ويصعب تفسيرها دون الرجوع إلى التغيرات التي تطرأ على القدرة العصبية الكلية لاكتساب اللغة. (محمد النوبي،2011، ص70)

النظريات المتصلة بمهام المتعلم: تركز هذه النظرية على حقيقة أن العمل المدرسي غالبا ملائما للأنماط المميزة للأطفال في القدرة في أساليب التعلم، وأنه يمكن أن تسهم هذه المهام في صعوبات التعلم إذا كان ما يدرسه المعلم والكيفية التي يدرسه بها (الأسلوب المعرفي للتلميذ)، وتتضمن هذه النظريات اتجاهيين لتفسير صعوبات التعلم هما:

أ- بطء في النمو أو تأخر النضج.

ب- الأساليب المعرفية.

أ- **تأخر في النمو (بطء في النمو):** ويذهب أصحاب هذا الاتجاه في تفسير صعوبات التعلم أنها تعكس بطئا في نضج العمليات البصرية والحركية واللغوية وعمليات الانتباه التي تميز النمو المعرفي، وأنه نظرا لأن كل طفل يعاني من صعوبات التعلم لديه مظاهر مختلفة من جوانب بطء النضج، فإن كلا منهم يختلف في معدل وأسلوب اجتياز مختلف مراحل النمو. ونظرا لأن المنهج المدرسي يفوق مستويات استعداد الأطفال الذين يعانون من عدم كفاءة المخ بدرجة ما، فإن هؤلاء الأطفال يفشلون في المدرسة.

ب- **الأساليب المعرفية:** ويفترض أصحاب هذا الاتجاه في تفسير صعوبات التعلم أن كثير من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ذوي القدرات سليمة، ومع ذلك فإن أساليبهم المعرفية غير ملائمة لمتطلبات حجرة الدراسة، وهي تتداخل وتؤثر في النتائج التي يتوصلون إليها من التعلم، ويرون أن الطفل صاحب صعوبة التعلم يختلف عن أقرانه في أساليبهم في استقبال المعلومات وتنظيمها والتدريب على تذكرها. (جدو عبد الحفيظ، 2014، ص57)

نظريات الاضطراب الإدراكي الحركي: يقيم أصحاب النظرية الحركية الإدراكية أو نظرية التعلم الحركي قدر كبير من نظامهم العلاجي على فروض راسخة ذات قبول عام، ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون أول الأمر من خلال سلسلة من الاكتشافات الحركية الأساسية، وتفترض هذه النظرية أن جميع أنماط التعليم تعتمد على أسس حسية حركية ثم تتطور هذه الأسس من الإدراك الحركي إلى المستوى أعلى من التنظيم هو الإدراك المعرفي، ولذا يرى أصحاب هذه النظرية أن معظم الأطفال أصحاب صعوبات التعلم يعانون من اضطراب نيرولوجي المنشأ في المجال الإدراكي الحركي، وأن هذا الاضطراب هو السبب في عدم قدرة الطفل على التعلم، وحتى يتمكن الطفل من التعلم بشكل طبيعي يستلزم ذألك البدء في علاج جذور المشكلة، وهي الاضطراب في المجال الادراكي الحركي.(محمد النوبي،2011، ص71)

نظرية الاتجاه العصبي(دومانو ديللكاتوا): لقد كان للطب وخصوصا طب الأعصاب دور مهم في تشخيص بعض حالات صعوبات التعلم ومعالجتها لدى الأشخاص الذين يواجهون صعوبات في القراءة، أو لديهم تخلف عقلي أو خلل دماغي، وحسب رأي كل من **(DOOMAN, DELACATO)**، فإن جسم الإنسان يقوم بست وظائف هي: المهارات الحركية، والكلام، والكتابة، والقراءة، والسمع، والنطق، واللمس، وتحقيق هذه الوظائف بالشكل الأمثل يلعب دورا مهما في نمو الفرد نحو تنظيم عصبي كامل للجهاز العصبي، فالأطفال العاديون يستطيعون أن يطوروا تنظيما كاملا لجهازهم العصبي، أما الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم بسبب خلل في نمو إحدى الوظائف السابقة، فإن هذا الخلل يؤثر على الناحية العصبية، الأمر الذي يؤدي إلى وجود صعوبات في الحركة والاتصال، وطريقة علاج هؤلاء الأطفال تبدأ بتحديد الخلل لديهم ، وتقديم الأنشطة الخاصة حسب هذا الخلل بحيث تساعدهم على النمو العصبي.(يحي القبالي، 2004، ص43)

نموذج العمليات النفسية: يقوم هذا النموذج على افتراض أن قصور العمليات النفسية يعد مظهرا أوليا للاضطراب الوظيفي البسيط، وكذلك المشكلات الأكاديمية، ويركز هذا

النموذج على العمليات السالفة الذكر لدى طلاب ذوي صعوبات التعلم باعتبار أن القصور في هذه العمليات يؤثر على المهارات الأكاديمية، ولذلك نرى أن معظم تعريفات صعوبات التعلم تشير إلى هذا القصور، وأنه السبب وراء تدني تحصيل لدى هؤلاء الطلاب، وقد اتفقت آراء الباحثين على أن القصور في العمليات النفسية متمثل في الانتباه والادراك والذاكرة، تعد المسؤول الأول عن حدوث الصعوبة. (السالم وآخرون، 2006، ص45)

خاتمة: من الجدير بالذكر أن صعوبات التعلم باتت تشغل بال الكثير منا، وهما لكثير من الباحثين والمختصين في مجال التربية الخاصة، وذلك في سبيل التوصل إلى أسلوب معين للحد من الآثار السلبية التي يمكن أن تتراكم من هذه المشكلة، والتي تسبب الكثير من المعاناة للمصابين بها، إن مشكلة اضطراب التعلم هي من المشكلات التي تظل مدى الحياة، والتي تحتاج تفهما وعونا مستمرا خلال المسار الدراسي للفرد، ولأهمية موضوع صعوبات التعلم تناولت هذه الورقة البحثية مدخلا يسيرا لهذا الموضوع الواسع الذي يمثل أحدث ميادين التربية الخاصة تطورا في العقود الأخيرة، حيث تناولت فيه مفهوم صعوبات التعلم، ثم التطور التاريخي لهذا المصطلح، ثم أهم الاتجاهات والأطر النظرية المفسرة له.

المراجع:

البطاينة، أسامة محمد وآخرون (2005). صعوبات التعلم النظرية والممارسة. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

خوجة، أسماء (2019). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية، أطروحة دكتوراه (تخصص علم النفس المدرسي)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

عبد الغفار، أشرف (2014). العلاج السلوكي المعرفي لصعوبات التعلم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سهيل، ثامر فرح (2012). صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

جدو، عبد الحفيظ (2014). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، (تخصص تربية علاجية)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة سطيف

الخطيب، جمال وآخرون (2013). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. ط6. عمان: دار الفكر.

القاسم، جمال مثقال (2015). أساسيات صعوبات التعلم. ط3. عمان: دار الصفاء.
الخطيب جمال محمد، ومنى صبحي الحديدي (2009). المدخل إلى التربية الخاصة. ط1. دار الفكر ناشرون وموزعون الأردن.
هالان، دانيال وآخرون (2007). صعوبات التعلم ومفهومها-طبيعتها-التعليم العلاجي (ترجمة عادل عبد الله محمد). ط1. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
عمار، رنا سام (2016). أساليب التفكير المفضلة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم والطلاب العاديين وعلاقتهما بتحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير (تخصص التربية الخاصة)، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق.
كامل، زياد وآخرون (د.س). أساسيات التربية الخاصة. عمان. دار المسيرة.
إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2007). المخ وصعوبات التعلم: رؤية في إطار علم النفس العصبي المعرفي. ط1. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. ط1. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. ط1. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. ط1. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
شريف، عبد القادر (2014). مدخل إلى التربية الخاصة. ط1. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
جروان، فتحي وآخرون (2013). الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. عمان: دار الفكر.
الزيات، فتحي مصطفى (د.س). صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. سلسلة علم النفس المعرفي 4. كلية التربية، جامعة منصورة: دار النشر للجامعات.
كوافحة، تيسير مفلح و عمار، فواز عبد العزيز (2003). مقدمة في التربية الخاصة. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
النوبي، محمد محمد علي (2011). صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات. ط1. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
السالم، محمود عوض الله وآخرون (2006). صعوبات التعلم التشخيص والعلاج. ط2. الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

القبالي، يحي أحمد (2004). مدخل إلى صعوبات التعلم. ط2. عمان: دار الطريق للنشر والتوزيع.

القمش، مصطفى و المعايطة، خليل (2007). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المياح، سلطان عبد الله (2010). صعوبات التعلم: التعريف، التدريس، الأساليب. ط1. الرياض: دار الزهراء.